

عوائق استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس: اللغة العربية نموذجاً

Barriers to the use of modern technology in teaching Arabic as a model

الباحثة/ نوال القصباوي: باحثة في سلك الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي
محمد بن عبد الله، فاس، سايس، المغرب

Ms. Nawal Al-Qasabawi: PhD researcher, Faculty of Arts and Human
Sciences, University of Sidi Mohamed Ben Abdullah, Fez, Sais, Morocco,
Email: nawalelkassbaoui@gmail.com

DOI: <https://doi.org/10.56989/benkj.v3i2.70>

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى رصد صعوبات استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس بصفة عامة مع التركيز على تدريس اللغة العربية بشكل خاص، حيث يتم الوقوف على مجموعة من الأسباب التي تحول دون استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس رغم الإصلاحات التي سعت إليها المنظومة التعليمية المغربية لتجويد التحصيل الدراسي لدى المتعلم. لقد صار إدخال التكنولوجيا في التدريس أمراً ضرورياً فرضته الثورة التكنولوجية الحديثة، لكن الإشكال هو أن عملية التدريس لم تستند بالشكل الكافي من هذا التقدم التكنولوجي، وذلك راجع إلى عوامل عدة، منها الصعوبات التي يواجهها المدرس في استخدامها، لذلك ينبغي التفكير في تأهيلهم، وتجهيز البنى التحتية للمؤسسات وربطها بشبكة الأنترنت. ولعل توظيف التكنولوجيا في تدريس اللغة العربية يجعلها مادة تفاعلية من خلال التطوير المهني والعمل على تحويل الدروس النظرية إلى دروس تطبيقية تفاعلية، وجعل مكوناتها تتماشى والواقع المعيش، عن طريق استثمار ما تعلمه المتعلم داخل الفصل وفي محيطه، فربما يكسبه بعض المهارات التي تسعى المنظومة التربوية إلى إليها. وتجدر الإشارة إلى ذكر أهم ما أسفرت عنه الدراسة، وهو النقص الحاد في تجهيز المؤسسات التعليمية، وعدم تأهيل المدرسين تكنولوجياً، لذا ينبغي الاشتغال على البنية التحتية والاهتمام بالموارد البشرية.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الحديثة، التدريس، اللغة العربية، صعوبات التعليم والتعلم، الرقمنة

Abstract:

Through this paper, I seek to monitor the difficulties of using modern technology in teaching in general, with a focus on teaching the Arabic language in particular, and stand on a set of reasons that prevent the use of modern technology in teaching despite the reforms sought by the educational system to improve the academic achievement of the Moroccan learner. In view of the importance of the topic, I decided to delve into the research in one aspect of it, in order to contribute ideas and remove confusion from others. In view of the importance of technology in the teaching and learning processes, and its effective role in consolidating information and increasing knowledge acquisition, it is necessary to introduce technology in teaching, in order to change the traditional pattern of transferring information, in order to increase the motivation of learners towards learning. But the problem is that technological progress in

education does not serve the educational process in the right way, and this may be due to the superficial knowledge that teachers possess, which prevents the use of this technology properly. The teaching of the Arabic language is not free from these problems, as the teacher faces a number of obstacles while using digital technology to teach this language. Hence, the issue of applying modern technology in teaching depends on serious thinking about improving the performance of teachers by qualifying them to use digital technology, as well as equipping the infrastructure of educational institutions and connecting them to the Internet. Reliance on modern means of education has become necessary. Perhaps the employment of this type of means in teaching the Arabic language makes it an interactive subject through the expansion of professional development courses and the work on converting theoretical lessons into interactive applied lessons, and making their components in line with the living reality, by investing what the learner has learned in the classroom and in his surroundings, so that he may acquire some skills which the educational system seeks to achieve.

Keywords: modern technology, teaching, Arabic language, teaching and learning difficulties, digitization

الإطار المنهجي للدراسة:

المقدمة:

غزت الثورة التكنولوجية الحياة في جميع جوانبها وعناصرها، وعلى الإنسان أن يتفاعل مع هذه المتغيرات حتى يواكب ما يطرأ على ساحة العلم والفكر.

ومن الواضح أن هذا التقدم التكنولوجي أثر على العمليات التعليمية/التعلمية فصار من الضروري تبني طرق وأساليب جديدة في التدريس تعتمد على تقنيات الثورة التكنولوجية وبالتالي لم يعد كافياً الاكتفاء بالأساليب التقليدية التي تعتمد على التلقين المباشر الذي يقوم فيه المتعلم بدور المتلقي الذي يستهلك المعلومة دون أن تكون له فاعلية في بناء الدرس، لذلك أصبحت العملية التعليمية تعتمد على التفاعل بين التلميذ والمادة التعليمية، مما جعل القائمين على الشأن التربوي يسعون إلى تطوير العمليات التربوية بتعميم استخدام التقنيات الحديثة في جميع مراحل التعليم منذ بداياته.

وقد اقتحمت التكنولوجيا الحديثة، باختلاف أنواعها، الحجرات الدراسية بكافة مستوياتها، وأصبح امتلاك مهارات استخدامها أحد الركائز المهمة، إلى جانب القراءة والكتابة والعمليات الحسابية. إذ يرتبط استخدام الحاسوب في التعليم بجانبين أساسيين: الأول يتعلق بمهارات استخدام الحاسوب، والثاني استخدامه كوسيلة لعملية التعليم والتعلم في الموضوعات المختلفة لكل المستويات بهدف تحسين جودة عملية العليم والتعلم، وهذا ما جعلها جزءاً لا يتجزأ من هذه العملية، علاوة على كونها تمتاز بالقدرة على تبسيط المعلومة، وتسهيل مهمة المتعلم في اكتساب المعرفة بأقل وقت وجهد ممكنين حتى يتحقق الفهم والاستيعاب المنشودان، وذلك بتوظيف المتعلم أكثر من حاسة في اكتساب المفاهيم، وهذا ما جعل الاهتمام بتوظيف التكنولوجيا التعليمية في المراحل التعليمية كافة.

ولاتزال المنظومة التعليمية تواجه العديد من المشاكل التي تحول دون توظيف التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية/التعلمية، ولعل أهم تلك المشاكل مقاومة العديد من الأمور التي تطرحها التكنولوجيا في التدريس مثل:

- قلة وضوح المفهوم العلمي الصحيح للتكنولوجيا في التعليم على الرغم من التقدم العلمي الذي يشمل جميع نواحي الحياة.
- صعوبة التعامل مع متعلمين غير مدربين على التعلم الذاتي.
- صعوبات تأقلم المتعلمين مع الانتقال من الطرق التقليدية إلى طرق التعلم الحديثة.
- ضعف في تأهيل المدرسين لاستخدام الأجهزة الإلكترونية في التعليم.
- ضعف البنية التحتية في المؤسسات التعليمية.

ومن خلال ما سبق، يمكن توضيح أهم المفاهيم المرتبطة بالتكنولوجيا وعلاقتها بالعملية التربوية.

مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على الصعوبات التي تحول دون استخدام الوسائل التكنولوجية بشكل سليم في تقديم الدروس، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما الأسباب التي تحول دون استخدام الوسائل التكنولوجية في التدريس بشكل صحيح؟
- كيف يمكن انتقاء الوسائل التكنولوجية في تدريس اللغة العربية؟
- ما المؤهلات الواجب توفرها في المدرس حتى يتمكن من استخدام الوسائل التكنولوجية بشكل سليم؟

منهج الدراسة:

نظرا لخصوصية هذا الموضوع وطبيعته، يبدو أن أنسب منهج يمكن تبنيه في معالجة إشكالية هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي. وذلك باستقراء مجموعة من الأفكار التي تناولت هذا الموضوع وتحليلها للوصول إلى قاعدة أو قواعد عامة يمكن اعتمادها في الإجابة عن التساؤلات السابقة.

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية الكبرى لهذه الدراسة في الإسهام في تطوير عملية التدريس على مستوى الوسائل التعليمية، وخاصة الوسائل التكنولوجية، كما يمكن أن تثير اهتمام الباحثين بموضوع استخدام الوسائل التكنولوجية في التعليم وبما يمكن أن تسفر عنه من نتائج.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الصعوبات التي تواجه عملية التدريس في الجانب المتعلق بالوسائل التكنولوجية، كما تهدف إلى إيجاد الحلول الممكنة بناء على النتائج التي ستقضي إليها الدراسة. وترمي الدراسة كذلك، إلى تيسير عملية التعليم والتعلم.

مدخل مفاهيمي في تكنولوجيا التعليم:

تعريف التكنولوجيا:

يعد مفهوم التكنولوجيا من بين المفاهيم التي أسالت مداد الكثير من العلماء والمفكرين واختلفوا في تعريفها نظرا لاختلاف نظرتهم إليها.

التكنولوجيا هي كلمة يونانية الأصل تتألف من مقطعين، وهما "تكنو"، التي تعني فن، أو حرفة، أو أداء، أما المقطع الثاني "لوجيا"، أي دراسة، أو علم، وبذلك فإن كلمة تكنولوجيا تعني علم المقدرة على الأداء، أو التطبيق.

وتُعرّف التكنولوجيا بأنها مصدر المعرفة المكرسة لصناعة الأدوات، وإجراء المعالجة، واستخراج المواد. كما تُعد من المصطلحات الواسعة التي تتباين في فهمها بين الأفراد، ويتم استخدامها لإنجاز المهام المختلفة في الحياة اليومية، لذا يمكن وصفها على أنها المنتجات، والمعالجات المستخدمة لتبسيط الحياة اليومية.

ويلخص حسين كامل بهاء الدين، رؤيته للتكنولوجية قائلا: "إن التكنولوجيا فكر وأداء وحلول للمشكلات قبل أن تكون مجرد معدات".

ومن خلال هذا العرض يمكن تعريف التكنولوجيا على أنها جهد إنساني وطريقة للتفكير في استخدام المعلومات والمهارات والخبرات والعناصر البشرية وغير البشرية المتاحة في مجال معين، وتطبيقها في اكتشاف وسائل واختراع الأدوات، وبالتالي حل المشكلات وإشباع الحاجات والرغبات⁽¹⁾.

يُستنتج مما سبق أن التكنولوجيا إضافة جديدة للعملية التعليمية التعليمية تكسب المتعلمين مهارات مهمة، وعملية في تحقيق كفاءة تتناسب مع تطورات العصر الحديث وتتماشى مع حاجاته المتنامية.

مفهوم تكنولوجيا التعليم:

عندما نتحدث عن تكنولوجيا التعليم فإنه لا ينبغي أن نغفل الغرض الأساسي والمهم من العملية التعليمية التعليمية، وهو تطوير أساليب التعليم المعروفة والمنطقية والأخذ بعين الاعتبار صفات المتعلم لتحسين التعليم والرفع من جودته.

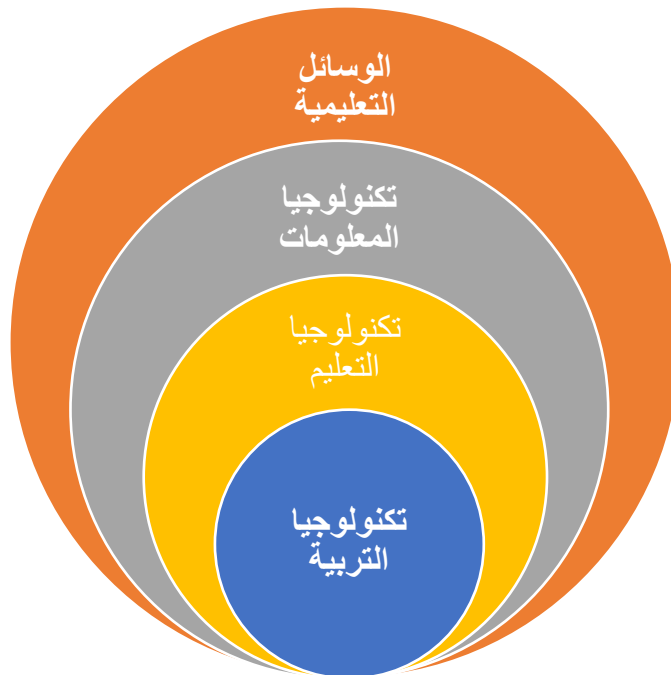
¹ الفراء، عبد الله عمر (1999): المدخل إلى تكنولوجيا التعليم، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص81.

ويقصد بتكنولوجيا التعليم "جميع الوسائل أو الوسائط التي تستخدم أو يستعان بها في العملية التربوية، سواء أكانت هذه الوسائل أو الوسائط بسيطة أو معقدة ، يدوية أم آلية، فردية أم جماعية" مما يعني أن تكنولوجيا التعليم تشمل مجموعة متباينة من الآلات والأجهزة والمعدات والمستلزمات ابتداء من السبورة التقليدية وانتهاء بالقنوات التربوية الحديثة، مع الأخذ فيعين الاعتبار أن لكل وسيلة من هذه الوسائل خصائصها ومميزاتها، والأغراض التي تستخدم لأجلها، وكذا الأوضاع والظروف المحيطة باستخدامها وتشغيلها وتوظيفها في الموقف التعليمي⁽¹⁾.

علاقة تكنولوجيا التعليم ببعض المفاهيم الأخرى:

ترتبط تكنولوجيا التعليم (EDUCATIONAL TECHNOLOGY) بمصطلحات كثيرة ذات الصلة بنفس التوجه مثل تكنولوجيا التربية (Educational Technology) وتكنولوجيا المعلومات (Information Technology) والوسائل التعليمية.

الشكل رقم (1): تدرج الوسائل التقنية

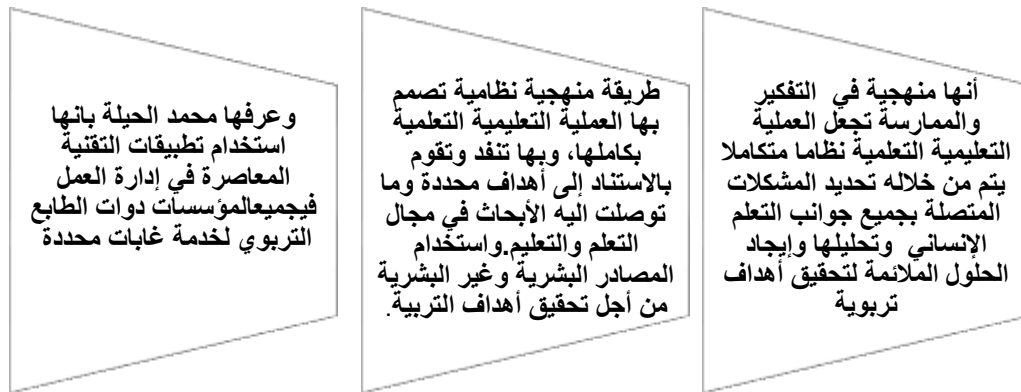


¹ إبراهيم، مجدي عزيز (2006): المنهج التربوي وتحديات العصر، ط1، القاهرة: عالم الكتب والنشر والتوزيع والطباعة، ص124.

ويلاحظ مع ظهور هذه المصطلحات، أن هناك خلطاً بين مفهومي تكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعليم على اعتبار أن "مصطلح التربية أعم وأشمل من مصطلح التعليم، فلكل عملية تربوية تؤدي إلى تعليم وتعلم، لكن ليست كل عملية تعليم تؤدي إلى عملية تربية⁽¹⁾.

أما مفهوم تكنولوجيا التربية، فظهر ليشمل العملية التعليمية/التعليمية بجميع جوانبها بدءاً بتحديد الأهداف وانتهاءً بالتقويم، وعلى الرغم من التداخل بين مفهومي تكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعليم، فإن تكنولوجيا التربية أعم وأشمل من تكنولوجيا التعليم لأن التعليم وسيلة من وسائل التربية وقد عرفت التكنولوجيا تعريفات عديدة⁽²⁾.

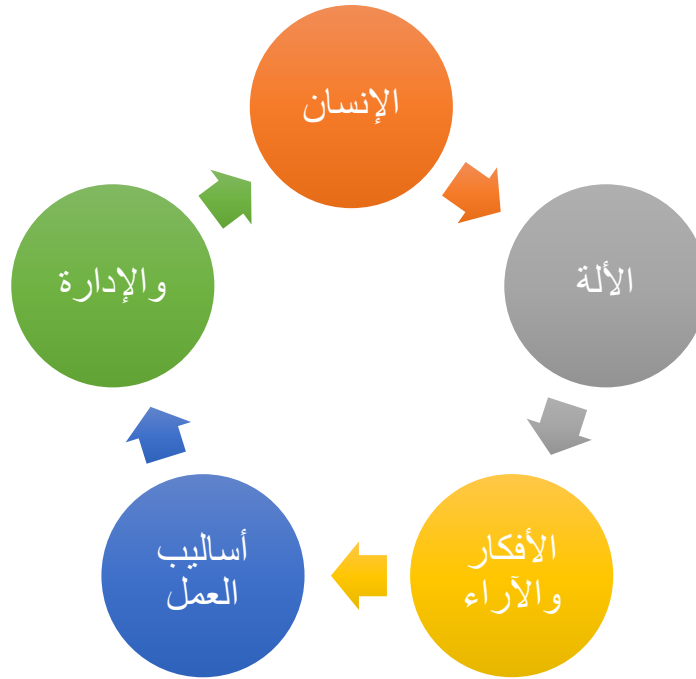
الشكل رقم (2): يوضح مختلف تعاريف تكنولوجيا التعليم



ويعرف تشارلز هوبان "تكنولوجيا التعليم على أنها تنظيم متكامل يضم الإنسان، والآلة، والأفكار، والآراء، وأساليب العمل، والإدارة بحيث تعمل داخل إطار واحد".

الشكل رقم (3): يوضح مكونات تكنولوجيا التعليم

¹ طالبة دبلوم التأهيل المهني (2014): محاضرات في تقنيات التعليم، جامعة حماه كلية التربية.
² محسن، علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، د ط، دار المناهج للنشر والتوزيع: عمان، ص21-22.



من هنا يُستنتج أن مسألة النهوض بالمنظومة التعليمية قضية هامة ورهينة بمدى التزام هذه المدرسة بتكيف نظامها التعليمي مع التكنولوجيا السائدة في الوقت الراهن، نظراً لأهمية تكنولوجيا التعليم في تطوير العلم والعمل، وتسهيل مسار العملية التعليمية وإثرائها، والتأثير على المتعلم الذي يُعد محور هذه العملية، وجزءاً مهماً من المثلث الديداكتيكي، وبالتالي وجب اعتماد تكنولوجيا التعليم في البرنامج التعليمي ضرورة من ضروريات النجاح والجودة في مخرجات التعليم.

وتشير الشبكة السابقة إلى أهم العناصر الأساسية المكونة لتكنولوجيا التعليم:

- أولاً: عنصر الإنسان الذي يعتبر المحرك الأساس لعملية التعليم والتعلم.
- ثانياً: عنصر التقنية المتمثل في الآلة، وهي سمة هذا العصر التي تميزه وتعتبر، إن صح القول، من حلية التمدن الحديث لمواكبة تطورات العصر والرفع من مردودية التعليم.
- ثالثاً: عنصر الأفكار التي تجعل التقنية تحقق أهدافها المسطرة سابقاً وتساعد على نشر المعلومات والوصول إلى الأهداف التي يسعى الإنسان إلى وصولها.
- رابعاً: عنصر الإدارة، فهي مهمة على مستوى تنظيم العمل وخلق جو مناسب.

وتعتبر هذه العناصر أساسية في استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية بشكل سليم.

وما دام الحديث هنا عن تكنولوجيا التعليم التي تستهدف المتعلم وتُطوّر أساليب التعلم لديه وإثارة دافعيته من خلال استحضار حواسه وتطويرها للتعلم، فالكلام عن هذه الأهمية في النظام التعليمي/التعلمي لا بد من التطرق إليه في هذا المقال ولو بشكل مقتضب.

وعموما يُقصد بتكنولوجيا التعليم، مجموع الأجهزة والمواد المسخرة في تحقيق أهداف تعليمية تُستخدم في مجال الاتصال التعليمي بطريقة مباشرة لتوضيح كل ما هو غامض وملتبس.

الوسائل التعليمية:

مفهوم الوسائل التعليمية:

أ. الوسيلة:

لغة: جاء في لسان العرب في مادة (و. س. ل): "ومثل الوسيلة المنزلة عند الملك، وسل فلان إلى الله وسيلة، إذا عمل عملا تقرب به إليه، والواصل: الراغب في الله، وتوسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل. والوسيلة ما يتقرب إلى الغير، والجمع الوسل والوسائل⁽¹⁾."

اصطلاحاً: جاء في مصطلح "الوسائل التعليمية" ترجمة للكلمة اليونانية (medium)(2). ووردت تعاريف كثيرة لهذا المصطلح (الوسيلة)، ولعل من أهمها ما تقدم به "صالح بلعيد" في كتابه "دراسات في اللسانيات التطبيقية" حيث قال أنها "كل الأدوات التي تساعد التلميذ على اكتساب المعارف أو الطرائق أو المواقف. وعلى العموم هي كل ما لها علاقة بالأهداف اليداكتيكية المتوخاة، والتي تشمل وظيفة تنشيط الفعل التعليمي⁽³⁾."

ب. الوسائل التعليمية:

تعرف الوسائل التعليمية بالتقنيات بالرغم من أن المصطلحان غير مترادفين لأن جذور كل من المفهومين مختلفة تماماً فالوسائل التعليمية ترجع إلى القرن الخامس عشر بينما مفهوم التقنيات وليد حقبة زمنية حديثة وهي بدايات القرن العشرين فتقنيات التعليم تعنى بالتطبيق المنهجي لنظريات التعلم والتعليم والاتصال بينما الثانية هي مجموع الأجهزة والمواد والأدوات التي تتفاعل مع باقي مكونات تقنيات التعليم، ورغم هذا الاختلاف، فإن الترابط بينهما حاصل في إطار ما تستدعيه المنظومة التربوية.

فالتقنية هي "الاستخدام المنظم والهادف والمتكامل لتطبيقات العلم والمستحدثات التربوية بجانبها المادي والفكري، ممثلاً في جميع ما تم إنتاجه من أجهزة وآلات، مثل التسجيلات والتلفزيون، والحاسوب الآلي، والإنترنت، والفكري ممثلاً في الاستراتيجيات التدريسية مثل التعلم حتى يتمكن،

¹ محمد، عيد زهدي (2011): مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، ط 1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ص204.

² ابن منظور: لسان العرب، مادة "و س ل"، بيروت: دار صادر، م 2، ص725.

³ صالح، بلعيد (2009): دروس في اللسانيات التطبيقية، د ط، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص107.

والتعلم التعاوني والحقائب التعليمية، بغرض تحقيق أهداف تعليمية ترتقي بمهارات اللغة الأربعة وهي: "القراءة والكتابة والتحدث والاستماع"⁽¹⁾.

مصادر الوسائل التعليمية :

يمكن للمدرس الحصول على الوسائل التعليمية من مصادر متعددة وهي⁽²⁾:

- المدرسة: حيث تحدد الوزارة ميزانية للنشاط التعليمي سنويا يخصص جزء منها للصرف على شراء الأجهزة والوسائل وعلى ما ينتجه المدرس وتلاميذه من خامات محلية.
- قسم الوسائل بالمنطقة التعليمية: يقوم بشراء الأجهزة والمواد التعليمية وتوزيعها على المدارس
- التوجيه الفني لأمناء معامل الوسائل بالمدارس
- صيانة الأجهزة الموجودة بالمدارس وإصلاحها
- إعاره المدارس بالوسائل غير المتوفرة بها لفترة مؤقتة عند الحاجة على استخدامها.

البيئة المحلية: بيئات التلاميذ مليئة بالوسائل التعليمية منها المصانع، والحقول، وحدائق الحيوان، ومحطات تربية الماشية، ومحطات توليد الكهرباء، والمعارض، والمتاحف، والمناطق الأثرية. من هنا تثبت بالملحوس أهمية الاستخدامات التطبيقية لبعض الأدوات والمواد والأجهزة المختلفة منفردة كانت أو مجتمعة في عملية التعلم بوجه عام، وتتجلى هذه الأهمية في مساعدة الأفراد على فهم المراحل التعليمية المختلفة واجتيازها بقليل من الجهد والتكاليف واختصار الوقت، ومن هنا يلزم اقتران ما يقرأه التلميذ بأمر محسوسة ومعروفة.

وما يعزز هذا، هو جون جاك روسو الفرنسي الذي زرع عقائد كثيرة كانت سائدة في التعليم وغيره، ودعا إلى تعليم كل ما يمكن تعليمه عن طريق الملاحظة المباشرة للأشياء المادية والظواهر الطبيعية، بدلا من استخدام الكلمات، حيث قال: لماذا لا تبدأ بأن تعرض الأشياء إلى المتعلمين الشيء نفسه لكي تمكنهم من أن يعرفوا على الأقل ما نتحدث عنه.

¹ سعيد، عبد الله لاقى (2012): تنمية مهارات اللغة العربية، ط 1، القاهرة: عالم الكتب، ص 257

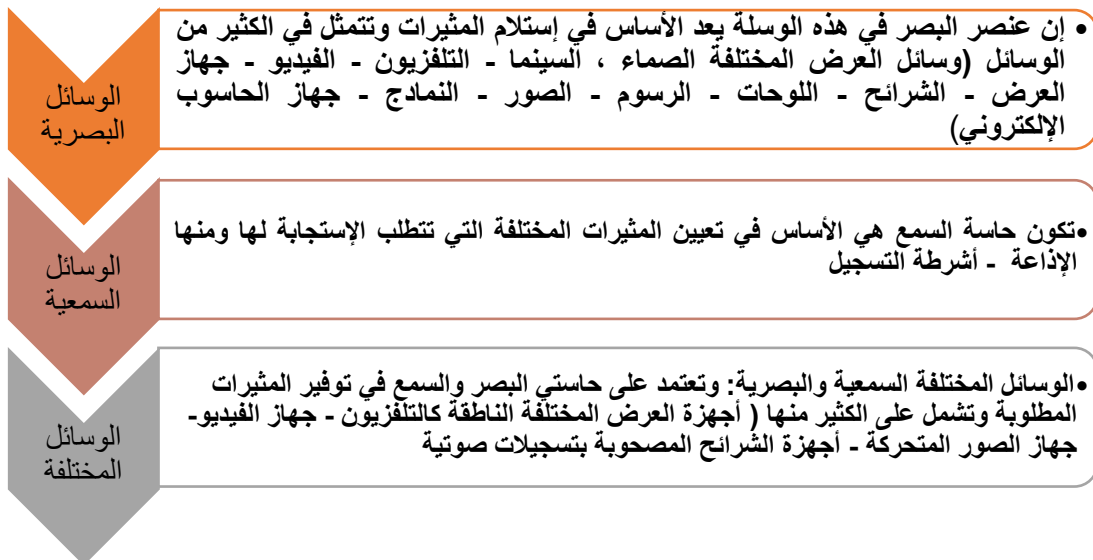
² فيصل، هاشم شمس الدين: الوسائل التعليمية المطورة: المفاهيم - الوسائل الملموسة - بعض أشكال الوسائل - وسائل التعليم الإلكتروني، شمس للنشر والإعلام، ص 19.

أهمية استخدام الوسائل التعليمية:

تبرز أهمية استخدام الوسائل التعليمية/التعلمية باعتبارها وسائل الاتصال المباشر على اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات والأساليب⁽¹⁾. ومن ثم يبدو أن استخدام الوسائل التعليمية يقلل من الجهد ويختصر الوقت ويجعل المتعلم أكثر فاعلية، ونشاطاً، وفهماً، واستيعاباً، وتمثيلاً لما يشاهده، ويثبت المعلومات في ذهنه، فترتفع مردوديته في التعلم

أقسام الوسائل التعليمية:

صار واجباً استخدام وسائل جديدة ومتطورة لمواكبة التقدم العلمي الحاصل، وهذا ما يسعى إليه الباحثون التربويون عامتهم، في اختيارهم لوسيلة حديثة تنادي بها الكثير من المؤسسات التعليمية لإدخالها ضمن لفصولها المتعددة لوسائلها المستخدمة والتي على ثلاثة أقسام وهي⁽²⁾:



وكلما تعددت الوسائل التعليمية إلا وأضافت نكهة جديدة بطعم خاص إلى عمليتي العليم والتعلم وتساعد على تحسين جودة التعلم.

وتبقى تكنولوجيا التعليم عملية تنهل من علوم مختلفة لتحقيق التعلم الإنساني باختلاف المصادر التي تستخدمها لتحقيق الأهداف التعليمية وجعل التعلم أكثر فاعلية وتزويد من دافعية المتعلم نحو فعل التعلم "حيث تستطيع تكنولوجيا التعليم رفع كفاءة عملية التعليم، حيث أنها تقتصد في الوقت والجهد في الإسراع بعملية التعليم والتعلم، وذلك لما توفره من أساليب وطرق متنوعة في التعليم بما يتناسب

¹ ينظر: شاكر، محمود عبد المنعم (1999): الوسائل التعليمية في تدريس المواد الاجتماعية، مجلة الفتح العدد 4، ص98.

² المصدر السابق، ص99-100.

مع الفروق الفردية بين المتعلمين وظروف تعلمهم، كما توفر للعملية التعليمية التعليمية مزيدا من الكفاءة والفعالية، فالمعلم وحده مهما كانت امكاناته الذاتية فهو في محدود الطاقة، والتكنولوجيا التعليمية تزيد امكاناته وطاقاته⁽¹⁾.

من خلال ما سبق يمكن الوقوف عند الدور الأساس الذي يؤديه المدرس في استخدام تكنولوجيا التعليم لما لها من أبعاد نفسية على متعلميه من خلال تحفيزهم على التعلم.

وتستخدم تكنولوجيا التدريس في المواد التدريسية جميعها دون استثناء، ومنها تدريس اللغات بكافة أنساقها، وعلى رأسها اللغة العربية. فتعليمها باعتماد التقنيات الحديثة بات أمرا ضروريا لتخطي المشكلات التي تعترض طريقها على مستوى تعليمها التقليدي، وهنا تكمن أهمية التكنولوجيا في تدريسها حتى تواكب التطورات الحاصلة خاصة مع الثورة الرقمية والمعلوماتية التي عرفها العصر الحالي.

تعريف اللغة العربية:

يعتبر مصطلح لغة مصطلحا واسعا يشمل قنوات اتصال مختلفة، كاللغة الشفهية واللغة المكتوبة ولغة الإشارات. وتعرف اللغة العربية باعتبارها وسيلة للتعبير عن الأغراض وتحقيق التواصل الفردي والاجتماعي وتكون بواسطة الكتابة أو الإشارة وتتميز بأساليب خطاب متنوعة تتناسب والمتلقين⁽²⁾.

خصائص اللغة العربية:

- اللغة ظاهرة اجتماعية مؤثرة ومتأثرة بما حولها وهي دينامية ومتطورة.
- اللغة ظاهرة مركبة ذات أبعاد اجتماعية، وثقافية.
- اللغة نظام معرفي يتكون من المبنى الصوتي والصرفي والنحوي والمبنى الدلالي
- تستمد البنيات اللغوية (صوت. حرف. كلمة. جملة. نص) في غالب الأحيان دلالاتها من خلال سياقات نصية (أو وضعيات تواصلية).
- تشتمل المعرفة اللغوية إضافة إلى المعرفة المعجمية والصرفية والنحوية على معرفة وظيفية تكتسب من خلال توظيف اللغة في سياقات اجتماعية وثقافية.
- تشتمل اللغة في جانبها الوظيفي على أربعة مجالات متداخلة ومتكاملة الاستماع،

¹مصطفى، عبد السميع محمد؛ وحسين، بشير محمود (2004): تكنولوجيا التعليم، مفاهيم وتطبيقات، ط1، عمان: دار الفكر، ص37.

²عبد الرحمان، التومي (2015): الجامع في ديداكتيك اللغة العربية (مفاهيم .. منهجيات .. مقاربات)، ط 1، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، ص68.

والتحدث، والكتابة⁽¹⁾.

يُستنتج مما سبق أن اللغة العربية تملك ثراء غير محدود على مستوى المبنى والمعنى، ولها من الإمكانيات التركيبية ما يتيح لها بطاقة الولوج إلى عصر المعلوماتية والتكنولوجيا بامتياز، غير أنه من الممكن غير البعيد أن تواجهها مشاكل تعرقل مسارها وتحد من استخدامها مثل :

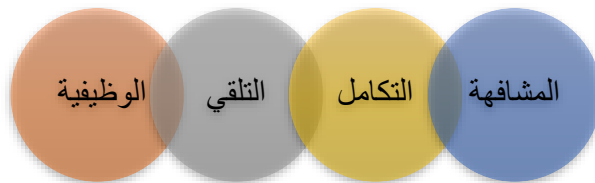
- شيوع العاميات في الأوساط التربوية.
- عزو السبب إلى قلة فرص الشغل باللغة العربية.
- صعوبة اللغة العربية من حيث قواعدها.

وعلى خلاف هذا الكلام، فالعالم الفرنسي مارسي يقول "من السهل جدا تعلم أصول اللغة العربية فقواعدها التي تظهر معقدة لأول مرة هي قياسية مضبوطة بشكل عجيب لا يكاد يصدق، فذو الذهن المتوسط يستطيع تحصيلها بجهد معتدل".

تكنولوجيا تدريس اللغة العربية:

أجمع العلماء اللغويون، على أن مفهوم اللغة، هو مفهوم شامل، وواسع، لا يقتصر على اللغة المنطوقة، بل يشمل المكتوبة أيضًا، والإشارات، والتعبيرات الوجهية التي تصاحب عادة سلوك الكلام. أما في نشأتها (أصلها)، فرجحوا أنها نشأت متدرجة من إيماء وإشارات، إلى مقاطع صوتية، ومنها محاكاة للأصوات.

وتبين أنه منذ بداية القرن العشرين بدأت الاتجاهات الحديثة في تعلم اللغة، وتدريسها، على أنها وحدة متكاملة، هذه الوحدة التي تجتمع فيها وتلتقي جميع الفروع لتكون اللغة حتى تتضح وظائفها وتسهل عملية الاتصال والتي تركز أساسا على:



يتضح مما سبق أن تعليم اللغة ينبغي أن يقوم على أساس وظيفتها في الحياة لأن اتجاهات وقد تطور تعليم اللغة وتعلمها بعد الثورة التكنولوجية وبالتالي لا بد أن تتكيف سمات تعليم هذه اللغة بتلويحات هذا العصر.

¹ المصدر السابق، ص68.

وتعد التكنولوجيا الخط الفاصل بيت تعليم اللغة بناء على المناهج المعاصرة وبين تعليمها على المناهج التقليدية وهذا ما يتماشى مع ما قاله "وليم ورل" متحدثا عن سمات اللغة العربية "إن اللغة العربية من اللين، والمرونة ما يمكنها من التكيف وفق مقتضيات العصر، وهي لم تتقهقر فيما مضى أمام أي لغة أخرى، من اللغات التي احتكت بها، وستحافظ على كيانها في المستقبل كما حافظت عليه في الماضي⁽¹⁾.

وبالرجوع إلى الحديث عن ضرورة ربط اللغة بالجانب التداولي في الحياة حتى تؤدي وظائفها بالشكل الصحيح خاصة وأنها أداة التفكير، ووسيلة للتعبير عن أفكار الإنسان، ومشاعره، وأحاسيسه وعواطفه.

برزت ضرورة تطوير اللغة والارتقاء بها من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس، فتميز استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال بتأثير إيجابي وجيد في البنى الثقافية للمجتمع عامة. والمؤسسات التربوية خاصة، حيث يتجلى دورها في الاتصال التربوي، وإدراك التلاميذ، وتعلمهم، وتحقيق الأهداف التربوية المرجوة من العملية التعليمية التعلمية. وتسهم في تسهيل عملية تصميم المناهج التعليمية، وتساعد المدرسين على اكتشاف أساليب التدريس، وتساعد التلاميذ على الحصول على المواد التعليمية المناسبة لهم وتتماشى مع ميولهم الشخصي.

وبالتالي فاتباع الأساليب التقليدية في تعلم اللغة يؤدي إلى نفور الناشئة⁽²⁾.

فقدما قال سقراط لجليسه (تكلم حتى أراك) أما اليوم فالشعار هو (تجاوز عن بعد حتى يراك الآخرون، وتراهم، ومن ثم ترى ذاتك أنت وهي بعيدة عنك، أو قريبة منك في عصر بات فيه سؤال الهوية: من أنا؟ ومن نحن؟ مبسوطا بشدة وعلى أوسع نطاق)⁽³⁾.

ومن هنا تظهر الحاجة الماسة للنهوض باللغة حتى تصبح قادرة على تحقيق مطالب العصر الحديث وأن يسهم الكل في هذه النهضة اللغوية، وخاصة اللغويون وأصحاب الخبرة التقنية في مختلف المجالات.

ويبقى (الحاسوب) مثالا على التكنولوجيا المتطورة في خدمة المدرس والمتعلم، والإدارة التربوية، ومطوري المناهج، وواضعي السياسات التربوية.

¹ أنولا، الجندي: اللغة العربية بين حمايتها وخصومها، د ط، القاهرة: مطبعة الرسالة ص 28.

² زينب، أمين محمد (1999): إشكاليات حول تكنولوجيا التعليم، د ط، عمان: دار مجدلاوي، ص 99.

³ أنور، الجندي (د س): اللغة العربية بين حمايتها وخصومها، د ط، القاهرة: مطبعة الرسالة، ص 123.

فالتدريس بمساعدة الحاسوب هو "نظام التعليم يستفاد منه في عرض المعلومات وتخزينها وتسجيل الاستجابات وتوفير التغذية الراجعة"⁽¹⁾.

فهو أداة تقرب المفاهيم من الأذهان ويبعث الحيوية والنشاط في أجواء الدروس من خلال:

- استثارة دافعية المتعلمين نحو فعل التعلم.
- تنمية الحصيلة المعرفية.

ولا يعني هذا تغييب دور الأستاذ، حيث يعتقد الكثير من الباحثين أن استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس يلغي دور الأستاذ، حيث يمكن للتلميذ أن يتلقى دروسه مباشرة من دون الحاجة إليه. بينما في ضوء التكنولوجيا الحديثة ينتقل دور الأستاذ من كونه ملقن للدروس إلى موجه للعملية التعليمية/التعلمية من خلال تخطيطه للموقف التعليمي، ومن خلال أسلوب النظم، واختيار مصادر التعلم.

ويجب أن يكون للمعلم اتجاه فكري ناضج للقدرة على التحليل العقلي، وتنمية الفكر التساؤلي، والتجديد الفكري. ويُعد ذلك من أبرز السمات للنمو المهني، فهو العابر بهم إلى ميادين العلم والمعرفة. أما إعداداته فينضمن "تمسكه بمبادئ المهنة ودستور أخلاقياتها بانتمائه إلى رابطة المهنة ومطبعا لمبادئها"⁽²⁾.

وأمام كل هذا تشكل اللغة العربية الأداة الأهم التي من خلالها يتم تبادل المعلومات وتوليد المعارف، بحكم استخدامها في مجال التربية والتعليم، كما أنها تسمح بتوسيع نطاق المعارف بين البلدان، كما أنها قابلة لاحتضان كل ما هو جدي ومبتكر في مختلف العلوم.

ومن ثم بات ضروريا تنشيط تطوير اللغة العربية وتسريع وتيرة البحث والتطوير في مكوناتها وتراكيبها لمواكبة المتغيرات بغض النظر عن كونها استفادت من الثورة التكنولوجية في تدريسها، لأن هذا السؤال يتردد كثيرا، ولكن الإجابة عنه تقتضي استحضار مجموعة من الأمور كالمناهج والمضامين وما يطلق عليه بتعليمية المواد، لتجاوز هذا الإشكال الذي يتأرجح بين ما هو معرفي وبرامغاتي، حتى لا تتأثر العملية التعليمية/التعلمية، من أجل الوصول إلى أقصى ما يمكن بلوغه وهو تحقيق علم تطبيقي إنساني يحقق نوعا من التوازن بين الوضع الثقافي الحالي وسرعة العالم على مستوى التحولات التكنولوجية.

¹ محمد، بن أحمد (1996): اللغة العربية والنظم الحاسوبية والبرمجيات، د ط، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص138.

² محمود، معروف نايف (1998): خصائص العربية وطرائق تدريسها، ط5، بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ص23.

الخاتمة:

تساعد الوسائل التكنولوجية على استثارة اهتمام المتعلم وإشباع حاجاته ورغباته في اللعب باعتباره مدخلاً وظيفياً في عالم الطفولة ووسيطاً تربوياً فعالاً في تشكيل شخصية الطفل، مما يجعله أكثر استعداداً للتعلم، حيث تسهم في ذلك كافة الحواس. ولعل اختيار الوسائل التكنولوجية المناسبة لبناء الدرس لم يكن اعتباطياً، بل تتحكم فيه الأهداف المرغوب تحقيقها وكذلك المنهج المتبع في تقديم الدرس.

أفضت نتائج الدراسة إلى وجود مجموعة من النتائج نذكر بعضها فيما يلي:

- ضعف البنية التحتية
- عدم تجهيز المؤسسات التعليمية بالوسائل التكنولوجية.
- عدم توفر بعض المتعلمين على أجهزة تكنولوجية في منازلهم.
- عدم تأهيل بعض المدرسين تكنولوجياً.
- عدم أخذ مسألة استخدام الوسائل التكنولوجية في التدريس على محمل من الجد.
- بعد الوقوف على نتائج الدراسة، فيما يلي بعض التوصيات:
- ضرورة تدريب المدرسين على الاستخدام السليم للوسائل التكنولوجية الحديثة.
- ضرورة توفير المؤسسات التعليمية على الأجهزة الإلكترونية.
- ضرورة ربط المؤسسات التعليمية بشبكة الإنترنت.
- العمل على استثمار رغبة المتعلمين وميولهم للتكنولوجيا في التدريس.
- السهر على اختيار الوسيلة المناسبة لطبيعة الدرس.

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم، مجدي عزيز (2006): المنهج التربوي وتحديات العصر، ط1، القاهرة: عالم الكتب والنشر والتوزيع والطباعة.
- ابن منظور: لسان العرب، مادة "و س ل"، بيروت: دار صادر.
- أنور، الجندي (د س): اللغة العربية بين حماتها وخصومها، د ط، القاهرة: مطبعة الرسالة.
- فيصل، هاشم شمس الدين: الوسائل التعليمية المطورة: المفاهيم - الوسائل الملموسة - بعض أشكال الوسائل - وسائل التعليم الإلكتروني، شمس للنشر والإعلام.

- زينب، أمين محمد (1999): إشكاليات حول تكنولوجيا التعليم، د ط، عمان الأردن: دار مجدلاوي.
- سعيد، عبد الله لاقى (2012): تنمية مهارات اللغة العربية، ط 1، القاهرة: عالم الكتب.
- صالح، بلعيد (2009): دروس في اللسانيات التطبيقية، د.ط، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- طلبة دبلوم التأهيل المهني (2014): محاضرات في تقنيات التعليم، جامعة حماه كلية التربية.
- عبد الرحمان، التومي (2015): الجامع في ديداكتيك اللغة العربية (مفاهيم. منهجيات. مقاربات)، ط 1، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.
- الفراء، عبد الله عمر (1999): المدخل إلى تكنولوجيا التعليم، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- محسن، علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، د ط، دار المناهج للنشر والتوزيع: عمان الأردن.
- محمد، بن أحمد (1996): اللغة العربية والنظم الحاسوبية والبرمجيات، د ط، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- محمد، عيد زهدي (2011): مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، ط 1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- محمود، معروف نايف (1998): خصائص العربية وطرائق تدريسها، ط 5، بيروت، لبنان: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- مصطفى، عبد السميع محمد وحسين، بشير محمود (2004): تكنولوجيا التعليم، مفاهيم وتطبيقات، ط 1، عمان: دار الفكر.
- شاكر، محمود عبد المنعم (1999): الوسائل التعليمية في تدريس المواد الاجتماعية، مجلة الفتح العدد 4.

الرومنة (rumination)

- Ibrahim, Magdy Aziz (2006): The Educational Curriculum and the Challenges of the Age, 1st edition, Cairo: The World of Books, Publishing, Distribution and Printing.

- Ibn Manzoor: Lisan Al-Arab, article "WSL", Beirut: Dar Sader, Vol. 2, p. 725.
- Anwar, Al-Jundi (D.S): The Arabic language between its protectors and its opponents, D.I., Cairo: Al-Risalah Press.
- Faisal, Hashem Shams El-Din: Developed Teaching Aids: Concepts – Concrete Aids – Some Forms of Aids – E-learning Aids, Shams for Publishing and Media.
- Zainab, Amin Muhammad (1999): Problems about educational technology, Dr. I, Amman, Jordan: Dar Majdalawi.
- Saeed, Abdullah Laqi (2012): Developing Arabic Language Skills, 1st Edition, Cairo: The World of Books.
- Saleh, Belaid (2009): Lessons in Applied Linguistics, Dr. I, Algeria: Dar Houma for printing, publishing and distribution.
- Vocational Qualification Diploma Students (2014): Lectures in Educational Technologies, Hama University, College of Education.
- Abdel-Rahman, Al-Toumi (2015): Al-Jami fi Didaktik Arabic Language (Concepts, Methodologies, Approaches), 1st Edition, Rabat: New Knowledge Press.
- Abdullah Omar Al-Farra, Introduction to Education Technology, Dar Al-Thaqafa Library for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1999.
- Mohsen, Ali Attia, Communication Technology in Effective Education, Dr. I, Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution: Amman, Jordan.
- Mohamed, Ben Ahmed (1996): Arabic language, computer systems and software, Dr. I, Tunisia: Arab Organization for Education, Culture and Science.

- Muhammad, Eid Zuhdi (2011): Introduction to Teaching Arabic Language Skills, 1st Edition, Amman: Dar Safaa for Publishing and Distribution.
- Mahmoud, Marouf Nayef (1998): Characteristics of Arabic and Methods of Teaching It, 5th edition, Beirut, Lebanon: Dar Al-Nafais for printing, publishing and distribution.
- Mustafa, Abdel Samie Mohamed and Hussein, Bashir Mahmoud (2004): Education Technology, Concepts and Applications, 1st edition, Amman, Jordan: Dar Al-Fikr.
- Shaker, Mahmoud Abdel Moneim (1999): Teaching Aids in Teaching Social Subjects, Al-Fath Magazine, Issue 4.